

قضية اليوم

# من عين الحلوة إلى وادي الأرناب: كواليس عمليتي توقيف ياسين وأهون

اصطاد الجيش أميرين من تنظيم «الدولة الإسلامية» في عمليتين أمنيتين نظيفتين لم تسقط فيهما قطرة دم. كيف حُدد الهدف وأعدت العملية؟ من اخترق صفوف «العدو»؟ كم دام رصد المطلوبين، وكيف تحركت المجموعة المنفذة؟ «الأخبار» تنشر تفاصيل كواليس التخطيط والتنفيذ لعمليتي توقيف عماد ياسين وأحمد أهون



استعدت لتوقيف أهون قوة مؤلفة من 75 ضابطاً وعسكرياً من فرقة مكافحة (هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

حال الجيش قبل توقيف المطلوبين عماد ياسين وأحمد أهون ليس كما بعده. قد يقول قائل إن موقوفين لن يُقدّموا أو يؤخّروا في سجل جيش. غير أن الواقع أمرٌ آخر، لناحية نوعية المطلوبين وأسلوب التنفيذ الاستثنائي. إذ أعادت هاتان العمليتان الثقة الحقيقية بالجيش، لا قولاً عبر الشعارات والمزايدات، بل فعلاً. فمع كل عملية، كان كثر يشككون فيها. وتداول أسئلة على شاكلة: هل يعقل أن لدى الجيش القدرة على تنفيذ عملية كهذه؟ ألم يستعن بحزب الله أو باستخبارات أجنبية؟ ما مدى جدية هذه العملية؟ لكن حجم ياسين وأهون ونظافة عمليتي توقيفهما (وقبلهما عمليتان مشابھتان في جرود عرسال، لكن لموقوفين أقل أهمية) حجزا للجيش موقعاً متقدماً



## ثمانية أفراد فقط خطّطوا ونفذوا عملية اختطاف عماد ياسين

## كان ياسين آخر من يصل إلى المسجد وأول من يخرج منه فور انتهاء الصلاة

في مجال مكافحة الإرهاب. حتى في قلب العدو، فمن كان يسرح ويمرح مطمئناً في مخبئه إلى أن الجيش عاجز، بات يدرك أن يد الجيش قد تطاوله في عقر داره في أي لحظة. لم يكن سهلاً القرار الذي اتخذته قيادة الجيش (استناداً إلى تقديرات مديرية المخابرات ودراساتها) بالضرب خلف خطوط العدو. المخاطرة كان لا بدّ منها. فالخطر أصبح وشيكاً وداهماً من خالها إرهابية محددة المكان، لكنها كانت صعبة المنال حتى أشهر قليلة مضت. بناءً عليه، كان القرار بضربها في عقر دارها لإنهاكها وقطع الطريق عليها. فالأمن الاستباقي بالذهاب إلى العدو لضربه وتوقيفه حاجة ملحة، بدلاً من انتظار قدومه وترقبه ريثما يضرب. وقد جاءت النتائج الميدانية وفقاً للتوقعات، لتؤكد أن هذه المخاطرة كانت محسوبة.



العمليتان الأبرز كانتا توقيف أميرين في أكثر التنظيمات تشدداً في العالم. عماد ياسين الملقب بـ «أبو هشام»، أمير «الدولة» في عين الحلوة الذي أوقف في 22 أيلول الماضي، وأحمد يوسف أهون الملقب بـ «الشيخ أبو يوسف»، أمير «الدولة» في عرسال الذي أوقف منذ يومين. في العمليتين الأولى والثانية، تولت المهمة مجموعة خاصة جمعت المعلومات ودرست المخاطر ثم حددت الزمان والمكان المناسبين للانقضاض على الفريسة. كان أفراد هذه المجموعة على يقين بأن العملية ستكون نظيفة ولن تهرق نقطة دمٍ واحدة إذا ما نُفذت الخطة كما رُسم لها. وحرص

حال حصول تبدل في الخطة. وفي التوقيت المحدد، انقضت المجموعة على ياسين. أنجزت العملية في أقل من دقيقة للحؤول دون تدخل مراقبيه وقبل أن يتمكن من سحب مسدسه. وسُحب إلى داخل المحل، ومنه إلى خارج المخيم. ومن هناك، انطلقت ثلاث سيارات للتمويه، قصدت سيارة فرع استخبارات الجنوب والثانية صيدا، فيما توجهت الثالثة التي كانت تقل ياسين إلى مبنى وزارة الدفاع في اليرزة. وأبلغ اللواء السابع لتأمين طريق السيارة التي تقل «مطلوباً خطراً».

أما أحمد يوسف أهون المشهور بـ «الشيخ»، فلم يكن أفضل حالاً من ياسين. بعد مرور نحو شهرين، وقع أهون في يد المجموعة نفسها التي أطاحت نظيره في عين الحلوة، علماً أنه كان قد أصبح في مرمى الرصد منذ ثلاثة أشهر ونصف، أي قبل التخطيط لعملية ياسين.

عدد خطوات ياسين والوقت الذي يتطلبه وصوله إلى المسجد. حُدد شخصان مسلحان من مرافقيه، كانا عادة ما يقفان بعيدين عنه في أول الطريق أو يسبقانه على الدرب نفسه. وعلمت المجموعة أن ياسين ينتقل حاملاً مسدساً (من نوع غلوك مزود برشاش)، يضعه على وسطه، لكن خلص قائد المجموعة إلى أن عباءة ياسين ستعوق سحبه المسدس، وبالتالي، إن التقيد بوقت التنفيذ مقدس. أظهر الكشف وجود كاميرا مراقبة تعود لتنظيم «عصبة الأنصار»، على بعد خمسة أمتار عن المحل، وتكشف الدرب التي يسلكها ياسين يوماً. كان باستطاعة القوة الخاصة تعطيلها، لكن خشى عناصرها من لفت نظر محتمل قد يحدث تعطيلها.

يوم العملية، فرز ثمانية أفراد فقط لتنفيذ العملية. وتوزع قناصان على مينين كاشفين للإنسان في

الواجهة. في موازاة ذلك، عمل شاغل المحل، الذي كان بمثابة «مُخبر»، على التقرب من ياسين. استوقفه في إحدى المرات شاكياً له تعرّض شابٍ سوري له وشمته العزّة الإلهية، فأمسك ياسين بالشاب المشتكى منه (يعمل في محل بردات مواجه) في الطريق وهدده. سجّل ذلك في كاميرات المراقبة.

أظهر رصد «أبو هشام» أنه كان دقيقاً في مواعيد. لم يكن يتأخر دقيقة واحدة. يخرج إلى المسجد يومياً في تمام الساعة 12:37 دقيقة (خلال فترة الرصد كان موعد الصلاة يتأخر دقيقة يومياً). كان حذراً في تحركاته، بحيث يتعمد يوماً أن يصل بعد أن يكون جميع المصلين قد أصبحوا داخل المسجد، ثم يكون أول الخارجين فور انتهاء الصلاة. وفي كلتا الحالتين، يكون أحصى القيمون على عملية الرصد

القيمون عليها على سرية العملية وأخفيت كافة تفاصيلها عن كافة الوحدات والفرق. بل أخفيت عن معظم أفراد المجموعة نفسها الذين لم يُبلّغوا بتفاصيل العملية إلا في اليوم نفسه.

رُصد عماد ياسين لمدة شهر وعشرة أيام. وبعد تحديد منزله، استؤجر محل سمانه بعيد عدة أمتار عن المبنى الذي يقطنه. جُهر المحل الذي يشرف على طريق يرتاده ياسين يومياً. أُحدثت ثغرة تؤدي إلى خارج المخيم ليكون بمثابة ممر لمنفذ العملية. استحضر شابٌ من خارج المخيم، بالتنسيق مع استخبارات الجيش، ليشغل المحل المذكور. أثناء تجهيز المحل، لفت انتباه ياسين أعمال تلحيم وأصوات «مقدح» قريبة. أرسل ياسين ابنه للتأكد مما يجري، لكن الأخير لم يفتن إلى الأعمال الجارية في المحل، بعدما أبلغه صاحبه المفترض بأنه يوسّع